

السيرة - رجال حول الرسول - الدرس (٢٦-٥٠) : سيدنا عدي بن حاتم الطائي
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٣-٠٤-١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات .

مقدمة مختصرة عن موضوع الدرس :

أيها الأخوة الأكارم، مع بداية الدرس السادس والعشرين من دروس صحابة رسول الله رضوان الله عليهم أجمعين، وصحابي اليوم: عدي بن حاتم الطائي، والده حاتم الطائي كان مضرب المثل بالكرم، وعدي بن حاتم له قصة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن اليوم في أمس الحاجة إلى المعاني التي تستنبط منها، وكما قلت لكم دائماً: الذي يعيننا أن نربط السيرة النبوية وسيرة صحابة الرسول رضوان الله عليهم أجمعين بحياتنا وواقعنا .

ففي السنة التاسعة للهجرة دان للإسلام ملكاً من ملوك العرب بعد نفور شديد، ولأن للإيمان بعد إعراض و صدّ، وأعطى الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد طول إباء، إنه عدي بن حاتم كان ملكاً من ملوك الجزيرة العربية، والحقيقة ترونها بعد قليل أن بطولة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في هذه القدرة الفائقة التي أكرمه الله بها على استجلاب أعدائه قبل أصدقائه . من السهل جداً أن تجلب من يحبك لكن ليس من السهل أن تلين قلوب أعدائك الذين امتثلوا بغضاً لك .

دخل على النبي عليه الصلاة والسلام
رجل، وقال:

((والله يا رسول الله ما على وجه

الأرض رجل أبغض إليّ منك، والآن ما

على وجه الأرض رجل أحب إليّ منك))

فهذه القدرة التي أكرم الله بها نبيه على

امتلاك قلوب أعدائه، بينما نحن ننفر



من السهل جداً أن تقرب من يحبك لكن ليس من السهل
أن تلين قلوب أعدائك

الأصدقاء، فضعاف المؤمنين بسبب نقص ثقافتهم، وعدم اتباعهم للسنة النبوية، فمن يلوذون بهم يبتعدون عنهم، وقلت لكم مرة: العاجز هو الذي يعجز عن اكتساب الأصدقاء، ولكنّ الأعجز منه هو الذي يعجز على الاحتفاظ بهم



أن تصل إلى القمة أمرٌ ليس سهلاً، ولكن إذا قيس ذلك بقدرتك على بقائك في القمة فهو سهل جداً، أن تصل إلى مكتسبات شيء وأن تحافظ عليها شيء أعظم، أن تحقق إنجازاً في مسيرة الإيمان، وأن تثبت عليه شيء أعظم، وأن تقفز قفزة نوعية في رمضان، وأن تحافظ عليها على مدار العام شيء أعظم، وأن تهتدي إلى الله شيء، وأن

تتابع الهدى شيء آخر، أن تتطلق بسرعة معينة وأن تحافظ على هذه السرعة شيء آخر . فالعاجز هو الذي عجز عن اكتساب أخ في الله، والأعجز منه هو الذي لم يستطع أن يحافظ على هذه الأخوة، ولأسباب مادية، ولأسباب تافهة خسر أخوته، لكن النبي عليه الصلاة والسلام كان من شدة كماله ورحمته وحبه للخلق يتألف أعداءه قبل أصدقائه، وهذا عدو لدود من أعداء النبي، وسترون بعد قليل كيف أنّ قلبه لان بالإحسان؟ وبالبر تستعبد قلوب الكثيرين، الأقبوياء يملكون القوالب، بينما الأنبياء يملكون القلوب، الأقبوياء يملكون القوالب بقوتهم المادية، لكن الأنبياء يملكون القلوب بكمالهم، أنت بكمالك بإمكانك أن تملك القلوب .

لماذا عادى عدي بن حاتم الطائي النبي عليه الصلاة والسلام قبل إسلامه ؟

ورث عدي الرئاسة عن أبيه، فكان ملكاً في الجزيرة، كان يرأس قبيلة طييء، وفرضت له الربع في غنائمها، وأسلمت له القيادة، ولما صدع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوة الهدى والحق، ودانت له الجزيرة العربية حياً بعد حي، رأى عدي في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم زعامة واسعة النفوذ، يوشك أن تقضي على زعامته، وستفضي إلى إزالة رياسته، فعادى النبي، ولماذا عاداه؟ حفاظاً على مصالحه، وما أكثر الأشخاص في كل زمان وفي كل مكان، حفاظاً على مصالحهم، وعلى مكتسباتهم، وعلى مراكزهم، وعلى جاههم، وعلى تجليل الناس لهم ، وعلى تعظيم الناس إياهم، يعادون الحق .

يا أيها الأخ الكريم، إِيَّاكَ ثم إِيَّاكَ ثم إِيَّاكَ أن تقف في خندقٍ معادٍ للحق من أجل مصالحك، ولا بد عندئذ أن تخسر الاثنين معاً، وإذا وقفت مع الحق رحبت الدنيا والآخرة، وإذا وقفت مع الباطل حفاظاً على مصالحك خسرت الآخرة، وخسرت مصالحك، قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾

(سورة الأنفال الآية: ٣٦)

لا، لأن الله مع الحق، ولن تستطيع أن
تطفئ نور الله، ولن تستطيع أن تضعف
قوة الحق، إياك أن تكون في درب الحق
معتزلاً، فإن الحق لا يلوي على شيء
مهما كان شأنه، وما ضر السحاب نبج
الكلاب، ما ضر البحر العظيم أن ألقى
فيه غلام بحجر، إن الذين يحبون أن
يغبروا على الإسلام كمن يكنس الطريق
ليغبر على السماء، وما يغبرون إلا على



أنفسهم، لأن هذا الإسلام دين الله، بقي شامخاً كالطود على مدار العصور والحقب، ولولا أنه دين
الله لفضي عليه منذ ألف عام، ولكن هذا الدين العظيم كلما وقفت في وجهه ازداد قوة، كلما أردت
أن تقضي عليه ازداد مضاً، فهذا عدي بن حاتم رأى في زعامة النبي زعامةً تطغى على زعامته،
ورأى في رئاسة النبي رئاسةً ستزيل رئاسته، فماذا يفعل؟ عليه أن يعادي النبي .
أيها الأخوة، يقف الحسد وراء خمسة أعشار معارضات الحق، الإنسان أحياناً يرفض الحق حسداً من
عند نفسه، والمثل المأثور:

((إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهَنَّ))

كن معيناً له يقبلك الله، ويقبله، ويرفع شأنك، ويرفع شأنه، وفضلُ الله عز وجل واسع، رحمة الله تسع
الخلق كلهم، ولقد قرأت بيتين من الشعر ذات يوم:

ملك الملوك إذا وهب لا تسألن عن السبب

الله يعطي من يشاء فقف على حد الأدب

أنا عدلت فيه كلمة واحدة قلت:

ملك الملوك إذا وهب قم فاسألن عن السبب

لأن الله عادل، يتعامل مع عباده وفق قواعد ثابتة .

ملك الملوك إذا وهب لا تسألن عن السبب
الله يعطي من يشاء فقف على حد الأدب

إذا وجدت أخاك متفوقاً فنافس، قال تعالى:



﴿خَتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ

الْمُتَنَافِسُونَ﴾

(سورة المطففين الآية: ٢٦)

ظل عدي بن حاتم على عداوته للإسلام قريباً من عشرين عاماً، لكن الله حلیم، فالإنسان يضيق ذرعاً بالكفار، يا رب لماذا هؤلاء يعيشون، وحياتهم بيدك، ورزقهم بيدك؟ وحينما خلق الله عز وجل

الإنسان سمح له أن ينكر وجوده ورزقه، أليس كذلك؟ لا إكراه في الدين، ترى إنساناً ملحدًا، وله قلب، ودسامات، وشرايين، وريتان، وكليتان، وأمعاء، وأعصاب، وكذا ألف عضو يعمل في جسمه بانتظام، وعنده فكر وذكاء وحرفة، ويكسب مالاً، وينفق، ويشترى بيتاً، ويتزوج، وهو ملحد، والله لم يضق به ذرعاً، لا إكراه في الدين .

لذلك أعطي الإنسان في الدنيا الكثير، قال له: ابن آدم لي عليك فريضة، ولك عليّ رزق ، فإذا خالفتني في فريضتي لم أخالفك في رزقك، فالبطولة أن يأتي الإنسان ربه طائعاً، راغباً محباً، فظل عدي بن حاتم على عداوته للإسلام قرابة عشرين عاماً ثم أسلم ، ولإسلام عدي قصة لا تنسى .

لماذا هاجر عدي إلى الشام ؟

يقول عدي بن حاتم:

((ما من رجل من العرب كان أشدّ مني كراهةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمعت به، فقد كنت امرأ شريفاً، وكنت نصرانياً، وكنت أسير في قومي بالمرباع ، معه أموال طائلة، ربع أموال قومه، -وله زعامة وملك وشرف، ووالده أكرم العرب وربع دخلهم له وحده، فماذا يريد من الإسلام؟ بالمنطق المادي هو وصل إلى قمة الدنيا- .

فأخذت الربع من غنائمهم، كما كان يفعل غيري من ملوك العرب، فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته، ولما عظم أمره، وامتدت شوكته، وجعلت جيوشه وسراياه تشرّق وتغرّب في أرض العرب، قلت لغلام لي يرعى إبلي: لا أبا لك، أعدد لي من إبلي نوقاً سماناً سهلة القيادة،

واربطها قريباً مني، فإذا سمعت بجيش لمحمد أو بسرية من سراياه قد وطئت هذه البلاد فأعلمني،
-فقد هياً الطائرة، ولكل عصر أساليبه- .

وفي ذات غداة أقبل علي غلامي، وقال: يا مولاي، ما كنت تنوي أن تصنعه إذا وطئت أرضك خيلُ
محمد فاصنعه الآن، فقلت: ولمْ ثكلتك أمك؟ فقال: إني رأيت رايات تجوس خلال الديار، فسألت
عنها فقيل لي: هذه جيوش محمد قد قدمت، فقلت له: أعدد لي النوق التي أمرتك بها ، وقربها
مني، ثم نهضت من ساعتى، فودعت أهلي وأولادي إلى الرحيل عن أرضي التي أحبها ، وجعلت
أعد السير نحو بلاد الشام للْحاق بأهل ديني من النصارى، وأنزل بينهم، لكنه وقع في غلطة كبيرة
ارتكبها، فكانت سببَ إسلامه، وقد أعجلني الأمر عن استقصاء أهلي كلهم، فلما اجتزت مواقع
الخطر، تفقدت أهلي فإذا لي أن تركت أختاً لي في مواطننا بنجد، مع من بقي هناك من طيء،
ولم يكن من سبيل إلى الرجوع إليها، فمضيت بمن معي حتى بلغت الشام، وأقمت فيها بين أبناء
ديني، أما أختي فقد نزل بها ما كنت أتوقعه وأخشاه))

أخته سفانة من أذكى نساء العرب، ولها قصة مع رسول الله في كتاب آخر .

إليكم قصة سفانة أخت عدي مع رسول الله :

قال:

((ولقد بلغني وأنا في ديار الشام أن خيل محمد صلى الله عليه وسلم أغارت على ديارنا، وأخذت
أختي في جملة من أخذته من السبايا، وسيقت إلى يثرب، وهناك وضعت مع السبايا في حظيرة
عند باب المسجد، فمر بها النبي صلى الله عليه وسلم، فوقف، -وكانت ذكية جداً، وقالت: يا
رسول الله، خاطبته بالرسالة وهذا عقل راجح، وهي لم تسلم- وقالت له: يا رسول الله، هلك الوالد
، وغاب الوافد، فامننْ عليَّ منَّ الله عليك، فقال عليه الصلاة والسلام: ومن وافدك؟ الوالد معروف
حاتم الطائي، الوافد من؟ قالت: عدي بن حاتم، فقال عليه الصلاة والسلام: الفار من الله ورسوله،
ثم مضى، وتركها صلى الله عليه وسلم، ولم يتكلم بشيء، فلما كان الغد مر بها، فقالت له مثل
قولها بالأمس، وفتت، وقالت: يا رسول الله، هلك الوالد، وغاب الوافد، فامننْ عليَّ منَّ الله عليك،
قال: من الوافد؟ قالت: عدي بن حاتم، قال: الفار من الله ورسوله، ثم تركها ومضى، فلما كان بعد
الغد مرَّ بها، وقد ينست فلم تقل شيئاً، وكان وراء النبي رجلٌ أشار لها من خلفه أن قومي وكلميه
كما كلمته بالأمس، فقامت إليه، وقالت: يا رسول الله، هلك الوالد، وغاب الوافد، فامننْ عليَّ منَّ
الله عليك، وفي رواية أخرى أوسع قالت: يا رسول الله، هلك الوالد، وغاب الوافد، فإن رأيت أن
تخليني عني، ولا تشمت بي أحياء العرب، لأنها شريفة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:
(أكرموا عزيز قوم ذل، وغنياً افتقر، وعالماً ضاع بين الجهال))

قالت: فإن أبي كان سيد قومه، يفكّ العاني، ويعفو عن الجاني، ويحفظ الجار، ويحمي الدّمار، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ويحمل الكّلّ، ويعين على نوائب الدهر، وما أتاه أحد في حاجة فردّه خائب، أنا بنت حاتم الطائي .

-هناك تعليق للنبي عميق جداً- فقال عليه الصلاة والسلام: يا جارية، هذه صفات المؤمنين حقاً، ولو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه، -معنى ذلك أنّ الإنسان قد يكون بعقل راجح جداً ، وبذكاء لامع، قد يعمل أعمالاً طيبة فيثني عليه الناس بها، ولكنها ليست طاعة لله عز وجل، فرق كبير بين أن تكون كاملاً لتنتزع إعجاب الناس، وبين



أن تكون كاملاً لتتقرب إلى الله عز وجل، الأول سلوك اجتماعي ذكي، أما الثاني فهو عبادة، والسلوك الاجتماعي الذكي تحصل ثماره في الدنيا فقط، لكن العبادة تحصل نتائجها في الدنيا والآخرة معاً .

ومرة ذكرت ذلك في موضوع الأمانة، أنك استقرضت مئة ألف، ووقعت سنداً، وأديته في وقته، يا أخي أنا أمين، لا، لست أميناً، ليست هذه هي الأمانة، أنت موقع على سند، وخصمك مر، وإذا لم تدفع شهرً بك، وأقام عليك دعوى، وحجز على أموالك، وأخذ منك المبلغ عنوة في المحاكم، وأنت حينما دفعت هذا المبلغ دفعته طلباً للسلامة، وحفاظاً على مكانتك وسمعتك، الأمين رجل أعطاك مئة ألف في سيارة، ثم وقع حادث في هذه السيارة، ومات في هذا الحادث، ولم يعلم أحد في الدنيا كلها بهذا المبلغ، لا شركاؤه، ولا ورثته، ولا أيّ إنسان كائناً من كان، وليس في الأرض كلها من يطالبك به، ولا من يُدينك به، فتوجهت بمحض اختيارك إلى ورثته، وأعطيتهم هذا المبلغ، هذه هي الأمانة دفعت هذا المبلغ إرضاء لله عز وجل .



والإنسان أحياناً يأخذ موقفاً رحيماً، وهو ليس رحيماً، يأخذ موقفاً عادلاً، وهو ليس عادلاً ، هذا سلوك ذكي تمليه عليه مصلحته، وبهذه الطريقة نفس كل ما عند الأجانب الكفار من تصرفات تعجبنا، يا أخي أخلاق المسلمين، لا

من السهل جدا أن تقرب من يحبك لكن ليس من السهل أن تلين قلوب أعدائك

سيدنا عدي بن حاتم الطائي

ليست أخلاق المسلمين، ولكنهم أذكاء جداً، وهكذا تقتضي مصالحهم، أما إذا أردت أن ترى وحشيتهم فاستمع إلى الأخبار، يبحثون عن حقوق الحيوان، مستشفيات للحيوانات، وقيود نفوس للحيوانات، ألبسة خاصة للحيوانات، ومكان تسوق خاص للحيوانات، ولحوم خاصة للحيوانات، وما حال بني البشر الذين تذبحونهم؟ وما موقفهم من شعوب العلم الثالث؟ ظلم، ونهب ثروات، واضطهاد، واستعباد، وقتل، وتشريد - .

ثم قال عليه الصلاة والسلام:

((ارْحَمُوا ثَلَاثَةً: عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلٍّ، وَعَنِيَّ قَوْمٍ افْتَقَرُوا، وَعَالِمًا بَيْنَ جُهَالٍ))

[ورد في الأثر]

-قد تكون في المطار، ورأيت رجلاً تعرفه من أهل العلم، جالس بين السياح، ضائعاً بينهم، غير معروف، فإذا سلمت عليه باحترام، وأكرمته بمكان خاص فقد عملت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((ارْحَمُوا ثَلَاثَةً: عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلٍّ، وَعَنِيَّ قَوْمٍ افْتَقَرُوا، وَعَالِمًا بَيْنَ جُهَالٍ))

[ورد في الأثر]

وامتن عليها بقومها، فأطلقهم جميعاً تكريماً لها، فقالت: أصاب الله ببرك مواقعه، ولا جعل لك إلى لئيم حاجة، ولا سلب نعمةً عن كريم إلا جعلك سبباً في ردّها عليه .



-أحياناً تخدم إنساناً فيرفس ويجحد، وقد تخدم إنساناً، ويكون كريماً فلا ينسى لك هذا المعروف طوال حياته، اللهم ارزقنا العمل الصالح مع الكرماء، يقول سيدنا

علي:

((والله والله مرتين لحفر بئرين بابتين، -فهل هذا يكون؟ بئر ارتوازية عمقها تسعون متراً تحفر بإبرة- وكنس أرض الحجاز في يوم عاصف بريشتين، -صحراء كلها رمال أيمن هذا بريشة طائر؟- ونقل بحرين زاخرين بمنخلين، وغسل عبيد أسودين حتى يصيرا أبيضين، -عشر مرات بالليفة الخشنة، ويبقى أسود- قال: أهون عليّ من طلب حاجة من لئيم لوفاء دين))

سيدنا عليّ سئل: ما الذل؟ قال:

((أن يقف الكريم بباب اللئيم ثم يرده))



لما قال النبي عليه الصلاة والسلام:
خلوا سبيلها فإن أباهما يحب مكارم
الأخلاق، -والآن اسمعوا دقة موقف
النبي-

((قال لها: يا جارية إلى أين تريدان أن تذهبي؟ قالت: أريد اللحاق بأهلي في الشام، فقال: ولكن لا تعجلي بالخروج حتى تجدي من تثقين به من قومك، ليبلغك بلاد الشام، فإذا وجدت الثقة فأعلميني، وكأنها ابنته لما انصرف النبي عليه الصلاة والسلام سألت عن الرجل الذي أشار إليها أن تكلمه، فقيل لها: إنه علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، ثم أقامت حتى قدم ركب فيهم من تثق به، فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم، وقالت: يا رسول الله، لقد قدم رهب من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ، فكساها النبي صلى الله عليه وسلم، ومنحها ناقة تحملها، وأعطاهم نفقة تكفيها، وأطلق سراح قومها كلهم إكراماً لها، ولم يسمح لها بالخروج إلا مع من تثق به، كي يبلغها أهلها بسلام، فخرجت مع الركب))

إليكم قصة إسلام عدي بن حاتم الطائي :

فلنعدُ إلى عدي بن حاتم في بلاد الشام، وهو هارب، قال عدي:
((ثم جعلنا بعد ذلك نتنسم أخبارها، ووترقب قدومها، فو الله إنني لقاعد في أهلي إذ أبصرت امرأة في هودجها تتجه نحونا، فقلت: ابنة حاتم، فإذا هي هي، فلما وقفت علينا بادرتني بقولها القاطع الظالم، لقد احتملت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك وعورتك، فقلت: أي أختي لا تقولي إلا أن تقولي خيراً، وجعلت أسترضيها حتى رضيت، وقصت علي خبرها، فإذا هو كما تناهى إلي، فقلت لها وكانت امرأة حازمة عاقلة: ما ترين في هذا الرجل، يعني محمداً، قالت: أرى والله أن تلحق به سريعاً، فإن يكن نبياً فلسابق فضله، وإن يكن ملكاً فلن تذل عنده، وأنت أنت، -وعلى الحاليتين الذهاب إليه غنيمته، فإذا كان نبياً فأنت من السابقين، وإذا كان ملكاً فلن تذل عنده، وديننا كله مكارم أخلاق صريحة، والإسلام كله صدق وأمانة وأخلاق واستقامة- .
قال عدي: فهيات جهازي، ومضيت حتى قدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، -لا تقل:
جهازي بكسر الجيم، صوابها جهازي بفتح الجيم، قال تعالى:

﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ﴾

(سورة يوسف الآية: ٥٩)



((ومضيتُ حتى قدمتُ إلى عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غير كتاب
ولا أمان، وكان عدي بن حاتم يتصور
أن يقتله النبي، وكان بلغني أنه قال:
إني لأرجو أن يجعل الله يد عدي في
يدي، نتعاون، وقد بعث له بهذا الخبر،
فدخلت عليه وهو في المسجد، فسلمت
عليه، قال: من الرجل؟ قلت: عدي بن

حاتم، فقام إلي، وأخذ بيدي، وانطلق بي إلى بيته، فو الله إنه لما ضي بي إلى البيت إذ لقيته امرأة
ضعيفة كبيرة، ومعها صبي صغير، فاستوقفته، وجعلت تكلمه في حاجة لها، فظل معها حتى
قضى حاجتها، وأنا واقف، فقلت في نفسي: والله ما هذا بملك، ثم أخذ بيدي حتى أتينا منزله،
فتناول وسادة من أدم محشوة ليفاً، فألقاها إليّ، وقال: اجلس على هذه، فاستحييت منه ، وقلت:
بل أنت تجلس عليها، قال: بل أنت، فجلستُ عليها، وجلس رسول الله على الأرض، إذ لم يكن
في بيته سواها، فقلت في نفسي: والله ما هذا بأمر ملك، ثم التفت إليّ وقال: إيه يا عدي بن
حاتم، ألم تكن ركوسياً تدين بدين بين النصرانية والصابئة؟ قلت: بلى، قال: ألم تكن تسير في
قومك بالمرباع، تأخذ ربع أموالهم، فتأخذ منهم ما لا يحل لك في دينك، فقلت: بلى، وعرفت عندئذٍ
أنه نبي مرسل، يعلم ما نجعل، ثم قال لي: لعلك يا عدي، إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين
ما ترى من حاجة المسلمين وفقدهم، فو الله ليوشكن المال أن يفيض فيهم، حتى لا يوجد من
يأخذه،-إذا رأيت أخوانك كلهم فقراء، والأغنياء ليسوا في المسجد، الأغنياء في النوادي والفنادق
والملاهي، فلا تنكش- ولعله يا عدي إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من قلة
المسلمين وكثرة عدوهم، فو الله لتوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بغيرها حتى
تزر هذا البيت لا تخاف إلا الله، ولعله يا عدي إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين أنك ترى أن
الملك والسلطان في غيرهم، وإيم الله لتوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت
عليهم، وإن كنوز كسرى قد صارت إليهم، فقلت: كنوز كسرى؟ قال: نعم كنوز كسرى، قال عدي :
عندئذٍ شهدت شهادة الحق، وأسلمت))



عمرّ عدي طويلاً، وكان يقول:
(لقد تحققت اثنتان، وبقيت الثالثة،
وإنها والله لا بد كائنة ، فقد رأيت المرأة
تخرج من القادسية على بعيرها لا
تخاف شيئاً، حتى تبلغ البيت، وكنتُ
في أول خيل أغارت على كنوز كسرى،
هو نفسه وأخذتها، وأحلف بالله لتجيني
الثالثة، ولقد شاء الله أن يحقق قول
نبيه عليه الصلاة والسلام، فجاءت

الثالثة في عهد الخليفة الزاهد العابد عمر بن عبد العزيز، حيث فاضت الأموال على المسلمين
حتى جعل مناديه ينادي: من يأخذ أموال الزكاة؟ من فقراء المسلمين؟ فلا يجد أحداً))

سيدنا عمر بن عبد العزيز لا يجد فقيراً يعطيه الزكاة، وصدق النبي عليه الصلاة والسلام، وبرّ عدي
بن حاتم بقسمه .

لا تتكلمش أيها الأخ عن التوبة إلى الله أن ترى المؤمنين ضعافاً أو فقراء أو أمرهم بيد عدوهم، لكنّ
الله معهم، وسينصرهم إن شاء الله تعالى .

والحمد لله رب العالمين